



مناخنا بعكاز الطلاق

السيرة
د. محمد بن خاليس العسيري



من هنا باقي التفریحات

» قام به فريق التفریغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية «

» قام به فريق التفریغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية «



@BaynoonanetUAE



@Baynoonanet



www.baynoona.net



يسر شبكة بينونة للعلوم الشرعية

أن تقدم لكم تفریغاً لمحاضرة

بعنوان

ماذا بعد الطلاق



للشيخ

د. محمد بن غالب العمري

حفظه الله



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأعلى، الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، والذي أخرج المرعى، فجعله غثاءً أحوى، الحمد لله الذي خلق الذكر والأنثى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الأسماء الحسنى والصفات العلاء، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن منهجه قفاً، أما بعد..

نلتقي هذه الليلة بإذن الله ﷻ في هذه المحاضرة والتي عَنْونَ لها ب: ماذا بعد الطلاق؟

لن أتحدث اليوم عن خطورة الطلاق وعن أحكامه وعن الترهيب من الإقدام عليه، فهذه مواضيع تم طرقها في لقاءاتٍ سابقةٍ سواءً مني أو من بعض الأشياخ الفضلاء، حديثي اليوم عن مرحلة ما بعد الطلاق، وذلك له أهمية بالغة في نظري من جهتين:

❖ أما الأولى: فما يظنه البعض من أن الطلاق هو انتهاء الحياة، ويقع صاحبه ولا سيما النساء في دوامة الأمراض النفسية، أو العزلة الاجتماعية، أو الخوف من مواجهة الناس أو الواقع.

❖ وثانياً: النظرة الخاطئة للمرأة المطلقة والتي ينظرها بعض من يعيش معنا في المجتمع حيث ترسخت تلك الصورة الخاطئة في عقولهم.

أعود فأقول إن من الأمور التي لا شك فيها أن الأصل في الحياة الزوجية الديمومة والاستمرار، والأصل فيها المودة والرحمة ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: 21]، وما يتحقق في الحياة الزوجية من مقاصد عظيمة كالعفة وطلب الولد وتكثير النسل يقول ربنا ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: 74]، وجاء في الحديث: «تزوجوا الولود الودود فإنني مكاثركم الأمم يوم القيامة»⁽¹⁾

(1) مسند أحمد (١٣٥٩٤)، وصحيح ابن حبان (٤٠٢٨).

ولذلك فضّل العلماء أمر النكاح على التخلي لنوافل العبادات، قال بعضهم: **«والاشتغال بالنكاح أفضل من التخلي لنوافل العبادة»**.

هذه الحياة الزوجية التي تنبني على ركنين وهما: الزوج والزوجة، قد تتعرض هذه الحياة للتشقق، قد تتعرض للتصدع، سواء بسبب الزوج أو بسبب الزوجة أو بسببهما، أو من خارج محيط البيوت؛ كبعض الوصايا المسمومة التي تثبت في أذن الزوج أو الزوجة، إما بدعوى تحرر المرأة -وغالبًا هذا طبعًا يكون للزوجة- وأن وجودها تحت زوج يقيد حريتها زعموا، أو يمنع استقلالها، أو غير ذلك من العبارات الظالمة التي تثبت في الأسر فتكون سببًا في انتهاء الحياة الزوجية، وسببًا كذلك في تمرد المرأة على طبيعتها التي خلقها الله ﷻ والتي تخالف فطرتها وتعارض شريعتها، أو ما يوحى بعضهم إلى الزوج من سوء التعامل والغلظة وعدم اعتبار المرأة شيئًا في الحياة مما يورث النفور من هذه الطباع، وهو كذلك خلاف الهدى النبوي والتوجيه الشرعي.

لو تأملنا ما جاء به الشرع في علاقة المرأة بالرجل لوجدنا قوله تعالى: **﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾** [البقرة: 228]، لوجدنا في ما يتعلق بالمرأة قوله ﷺ: **«إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي من أي أبواب الجنة شئت»** (2). لوجدنا قوله ﷺ للمرأة: **«انظري أين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك»** (3). ولوجدنا أيضًا فيما يتعلق بالرجل وصية الشريعة له في قوله ﷺ: **«استوصوا بالنساء خيرًا فإنهن عوانٌ عندكم»** (4). ولوجدنا قوله ﷺ: **«خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»** (5).

(2) صحيح ابن حبان (٤١٦٣)، و«المعجم الأوسط» للطبراني (٤٧١٥)

(3) المستدرک للحاكم (٢٧٦٩)، وسنن البيهقي (١٥١٠٣).

(4) سنن الترمذي (١١٦٣)، وسنن ابن ماجه (١٨٥١)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٩١٦٩).

(5) الترمذي (٣٨٩٥).

ولوجدنا قوله ﷺ: «اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله» (6).

ولوجدنا قوله ﷺ: «حائاً على الصبر وعلى التماس ما يكون سبباً لديمومة العشرة: لا يفرك مؤمن مؤمنة إذا سخط منها خلقاً رضي منها آخر» (7).

قبل القول ماذا بعد الطلاق؟ إياك أيتها الزوجة العاقلة الفطنة أن تسمعي لمن تبذل لك النصيحة إما جهلاً أو تضييعاً بقولها: الزواج عبودية للزوج، الزواج يقيد الحريات، أول تحررك زعموا هو الطلاق، وبداية سعادتك هو الانفصال، تلك دعوات ظالمة تستهدف استقرار الأسر وتتقصد مخالفة الفطر وتدعو إلى التمرد على المجتمع وعلى تماسكه واستقراره، خلق الله ﷻ للمرأة طبيعتها وجعل لها خصائصها، فهي الزوجة الحنونة والأم المعوانة، والأخت اللطيفة، والبنت المتحبة، وجعل الزوج قائماً عليهن بالنفقة والاعتناء وبالصيانة والوفاء، لا يظلم ولا يقبح ولا يسب ولا يلعن، بل الزوج الصالح طيب المعشر رفيق التعامل يحب زوجته ويسعى في حمايتها والقيام بشؤونها مع مراعاة وأدب واحترام ولطف، خادماً لأمه، معتنياً بابنته، مترقفاً بأخته، إياك أيتها الفاضلة وما يهدم عش الزوجية وينقض بناء البيت.

لا يشترط في الحياة الزوجية خلوها من الخلاف والمشاكل فتلك أمورٌ معتادة، ولكنها محطات توقف تعالج بالحوار وحسن النظر وبجمال التدبير، تعود بعدها الحياة الزوجية في قمة تماسكها وفي روعة تألفها وفي قوة المحبة بين ركنيها الزوج والزوجة.

□ ماذا بعد الطلاق؟

الطلاق حكم شرعي، منه ما هو واجب، ومنه ما هو محرم، ومنه ما هو مكروه، ومنه ما هو مستحب، ومنه ما هو مباح.

(6) صحيح مسلم (١٢١٨).

(7) صحيح مسلم (١٤٦٩).

ليس هو نهاية الحياة، ولا هو بداية التعاسة، من طَلَّقت ظِلْمًا فلعلها أن تستأنف حياتها، والغالب منهن تكون قد أدركت في الحياة جملة نافعة من الخبرات، وتحملت من المسؤوليات ما يجعلها عاملاً مؤثراً في المجتمع، في تربية أبنائها وفي النظر في مصالحها، ليس الطلاق هزيمة في كل أحواله، بل قد يكون نجاحاً إن تعسرت الحياة الزوجية أن تبقى.

ماذا بعد الطلاق؟ بعد الطلاق هو الرضا بما قدره الله ﷻ، تستحضر الزوجة والزوج كذلك قول الله ﷻ: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 19]، تقابل المرأة هذا الأمر بالصبر ثم بالرضا مع حسن الظن بما قدره الله ﷻ، والتفاؤل بأن القادم أفضل وأن ما يأتي هو خير، وأن الحياة لن تتعسر بهذا الأمر.

ما بعد الطلاق لا تتأثر المرأة الصالحة بنظر المجتمع لها بالنقص، تلك نظرة ناقصي العقل، الطلاق حكم شرعي وليس ذنباً هي أذنبته، ولعلها لم تكن أصلاً سبباً فيه، فلا تؤاخذ بما لا تفعل ولا تلام على ما لا تملك. ما بعد الطلاق لعله انطلاق إلى زواج آخر يكون أحسن حالاً، أكثر استقراراً، كم من مطلقة تزوجت بعد طلاقها فنالت السعادة وسلكت مسلك الفوز والريادة، لم تستسلم للظنون السيئة ولا انزوت منهزمة أو مستسلمة.

ما بعد الطلاق تنبيه لبعض من حصل لها هذا الأمر، إياك أن تكوني داعية شر للنساء تحثيهن على الطلاق أو تدعوا النساء إلى التمرد، إن لم تنجح المرأة في حياتها فإن غيرها قد نجح، وإن لم تفجح فإن غيرها قد أفجح، ما وجدته من زوجها من سوء التعامل لم تجده كثير من النساء من أزواجهن، وما عانته لم تعانیه غيرها من النساء.

ما بعد الطلاق حسن الوفاء من الرجل والمرأة، قال ﷻ: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: 237]، إن تعسرت الحياة بين الشريكين فتعرف المرأة مكانة من كان يوماً من الأيام زوجها، يعرف الزوج مكانة من كانت زوجته وأم أبنائه، يحفظ لها الود، يعرف لها الوفاء، إن كان بينهما أبناء تعاون على تربيتهما وعلى إصلاح أمورهما، لا تحرض المرأة أبنائها على أبيهم ولا الأب يحرض الأبناء على أمهم، يُحَكِّمان في ذلك شرع ربهما وينظران بعقلٍ وافر،

فإن كان حسن التعامل مطلوب في شريعتنا مع الغريب فكيف بمن كان يوماً من الأيام في بيتٍ واحد وتحت سقف واحد ويجمع بينهما من الحب والتألف ما لا يحصل حتى بين الأقارب؟!!

بعد الطلاق وفاء الزوج في أمر نفقة الأبناء وما يجب عليه تجاه ذلك، مع مراعاة الإحسان حتى في غير النفقة الواجبة، ولو رضح الزوجان إلى الشرع وحكّماه في ذلك وعادا إلى العقلاء لما احتاجت المحاكم إلى أن يزوروها ولا إلى أن يمشوا في أروقتها، لست أنسى هنا النداء لمن هم قريبون من الزوج والزوجة، إذا حصل الطلاق أو اتفقا على ذلك فلا بد أن تكون المساعي الصالحة في أمر العلاج والاحتمال والصبر.

إلى أهل الزوج وإلى أهل الزوجة؛ لا تؤججا النار، لا تكونا سبباً في الفراق، فإن ذلك مع تأثيره على الزوجين يكون أعظم أثراً إذا كان هناك من الأبناء، النبي ﷺ جاء إلى بيت فاطمة لم يجد علياً قال: «أين ابن عمك؟» وانظروا: لم يقل لها ﷺ: أين علي؟ كأنه يريد أن يذكرها بأمر القرابة، قالت: «كانت بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي»، يعني لم ينم القيلولة، النبي ﷺ أصلح بينهما، ذهب إلى المسجد فوجد علياً مضطجع قد سقط رداءه عن شقه وأصابه شيء من التراب، قال ﷺ وهو يمسخ عنه: «قم أبا تراب»، كانت هذه الكنية يحبها علي رضي الله عنه وأرضاه، فاطمة تقول لرسول الله ﷺ: كان بيني وبينه شيء فغاضبني، لكن النبي ﷺ هنا لم يقل: سأفعل به وسأفعل به، وكيف الآن تأتي المرأة إلى أبيها أو إلى أخيها أو إلى أمها تقول: زوجي فلان ما أحسن إلي، أو قال لي الكلمة الفلانية، كيف يقول لك الكلمة الفلانية وأنت ابنت فلان! وأنت أخت فلان! ولا نقبل، ولا يمكن، وهذا لا يتعاشر، وهذا لا يسكن معه وهذا وهذا، والمرأة في الحقيقة حتى وإن جاءت شاكية لم يكن في خاطرها ولا في ظنها أن يبالغ في الأمر ولا أن يزيد الأمر عن حده، ولا أن تهول الأمور ولا أن يصل الأمر إلى الفراق، لكن للأسف أنها جاءت إلى أبي لم يدرك الأمر، جاءت إلى أخ يُستَفَز، ليس عنده من الحكمة، فكانت هذا المرض الذي جاءت بسببه زكاًماً فأحدثوا لها جذاماً، كان الأمر يسيراً ويمكن أن يعالج بأمر يسير،

النبي ﷺ ذهب إلى علي وقال: «**قم إلى زوجتك قم أبا تراب**»، يعني اذهب إلى زوجتك، وأصلح بينهما ﷺ، وهكذا ينبغي أن تكون المساعي وهكذا ينبغي أن تكون الجهود، لا أن أقارب الزوج أو أقارب الزوجة يشعلان النار أو يزيدان عليها الحطب، فليس ذلك بفعل العقلاء.

بعض النساء إذا غضبت من زوجها دعت عليه، دعت بأن لا يوفق وأن لا يسدد وأن لا يرزق، وأن يصاب بكذا وكذا، ماذا يبقى إن استجاب الله ﷻ دعاءها في زوجها؟! فهذا أمر يعود أثره عليها وعلى أبنائها وعلى حياتها، لماذا لم تفكر أن تدعوا له في سجودها في قيامها في أوتارها بأن الله ﷻ يصلح حاله، وأن الله ﷻ يغفر ذنبه، وأن الله ﷻ يحسن له خلقه، فإن حصل ذلك كان أول من يتأثر بالخلق الحسن هي الزوجة والأبناء، هذه الأسرة.

لا تستنصح المرأة -إذا ما حصل بينها وبين زوجها شيء من الخلاف- كل أحد، ولا تقبل النصيحة من كل أحد، فإنه ليس كل ناصح عالم بما ينصح به، ولا صادق فيما ينصح فيه، وليست كل نصيحة مقبولة، ولا كل قول نافع، حتى وإن كان الناصح لها من أقرب الناس إلى قلبها، ولو من قرابتها ولو كان الناصح هي أمها أو أختها أو أبوها، بل لا بد في الناصح أن يكون حكيماً عاقلاً فقيهاً فاهماً لعواقب الأمور مدرّكاً لما ينصح به، وعليها أن تتأني وأن تنظر وأن تتأمل في العواقب، وهل حياتها مع وجود هذا الخلاف تحتل أو لا تحتل؟ وماذا لو صار الطلاق؟ وماذا لو قدر الله ﷻ الفراق؟

لا يمكن أن تخلو الحياة الزوجية من الخلاف فهذا لم يحصل حتى لأفضل هذه الأمة، ولكن لا ينبغي أن يكون كل خلاف هو سبب للفراق وسبب للتنازع، تصور أن الحياة الزوجية كلها جمال وكمال وراحة وسعادة هذا يخالف حال الدنيا التي خُلقت على كدر، وأنت تريدها صفواً من الأقدار والأكدار، لا بد أن يحصل شيء من التنغيص، لا بد أن يحصل شيء من اختلاف الفهم، من اختلاف وجهات النظر، لكن ينبغي أن يكون عند المرأة وعند الزوج عقل وافر حتى يتجاوزوا هذه العقبات، ولا بد أن يكون الأقارب من أهل الزوج أو الزوجة عوناً للزوجين على ديمومة حياتهما الأسرية.

لما نصحت امرأة ابنتها في عرسها، نصحتها بنصيحة ذُكرت في بعض الكتب وكانت منها أن قالت لها: أي بنية قد فارقتي بيتك الذي منه خرجتي ووكرك الذي فيه نشأني إلى وكر لم تألفيه وقرين لم تعريفه ثم قالت لها: احفظي عشر خصال:

❖ الأولى: فالصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة.

❖ الثالثة والرابعة: التعهد لموقع عينيه، والتفقد لموضع أنفه، لا تقع عيناه منك على قبيح، ولا يشمن منك إلا أطيب ريح، والكحل أحسن الحسن الموصوف، والماء أطيب الطيب المعروف.

❖ ثم الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت طعامه، والهدوء عند منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مكربة.

❖ أما السابعة والثامنة: فالعناية ببيته وماله، والرعاية لنفسه وعياله.

❖ وأما التاسعة والعاشرة: فلا تعصين له أمراً، ولا تفشين له سرّاً، فإنك إن عصيت أمره أو غرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره.

إلى غير ذلك من الوصايا الواردة.

إذاً لا نريد أن نصل إلى ماذا بعد الطلاق؟ وإنما نريد أن نبقي في استقرار الحياة الأسرية وفي ديمومتها، وفي بقائها الحياة الأسرية عهد وتوادر ومحبة ووفاء، احرصوا عليها بالصبر وبالتفاهم وبخفض الجناح، أعينوا بعضكم معاشر الأزواج والزوجات، اصبروا فقد تختلف الطباع، وتآلفوا فقد تتعارض وجهات النظر، تقابل المرأة زوجها بالاحترام والتقدير وحسن التبعل والسمع وجميل الألفاظ، يقابل الرجل زوجته بالإحسان والإكرام وجميل العبارات ولطيف التودد، يصبر بعضهم على بعض حتى يكون الأساس القوي المتين لمجتمع مترابط ولأسرة متماسكة وأبناء صالحين، وحتى لا نحتاج أن نقول ماذا بعد الطلاق؟



أَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ لِلْجَمِيعِ التَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ وَالْهُدَى وَالرَّشَادَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَسْتَمِعُ الْقَوْلَ وَيَتَّبِعُ أَحْسَنَهُ، اللَّهُمَّ زِدْ بَيْوتَ الْمُسْلِمِينَ سَكِينَةً وَرَحْمَةً، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية
ليصلكم جديد شبكة بينونة. يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

【 Twitter تويتر 】

<https://twitter.com/Baynoonanet>

【 Telegram تيليجرام 】

<https://telegram.me/baynoonanet>

【 Facebook فيسبوك 】

<https://m.facebook.com/baynoonanetuae/>

【 Instagram انستقرام 】

<https://instagram.com/baynoonanet>

【 WhatsApp واتساب 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك ☎

<https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191>

أرسل كلمة "اشترك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك
((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

<https://appsto.re/sa/gpi5eb.i>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/nJrA9j>

【 Youtube يوتيوب 】

<https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE>

【 Tumblr تمبلر 】

<https://baynoonanet.tumblr.com/>

【 Blogger بلوجر 】

<https://baynoonanet.blogspot.com/>

【 Flickr فليكر 】

<https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/>

【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

<https://goo.gl/Q8M7A8>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/vHJbem>

【 Vk في كي 】

<https://vk.com/baynoonanet>



【 لينكدان LinkedIn 】

<https://www.linkedin.com/in/669392171> شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية-

【 ريديت Reddit 】

<https://www.reddit.com/user/Baynoonanet>

【 تشينو chaino 】

<https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a>

【 بنترست Pinterest 】

<https://www.pinterest.com/baynoonanet/>

【 سناب شات Snapcha 】

<https://www.snapchat.com/add/baynoonanet>

【 تطبيق المكتبة 】

لأجهزة الأيفون

<https://apple.co/33uUnQr>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/WNbvgL>

【 تطبيق الموقع 】

لأجهزة الأيفون

<https://apple.co/2Zvk8OS>

لأجهزة الأندرويد

<https://bit.ly/3fFoxWe>

【 البريد الإلكتروني 】

info@baynoona.net

【 الموقع الرسمي 】

<http://www.baynoona.net/ar/>

حقوق الطبع محفوظة



شبكة بينونة للعلوم الشرعية